وقيل اول بيت رغب فيه وطلب منه البركة مكة عن الضحاك وروى اصحابنا
ان اول شئ خلق الله من الارض موضع الكعبة ثم دحيت الارض من تحتها
وروى عيينة وقيل بكة موضع البيت والمطاف ابو ذر انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس للذي ببكة
قيل بكة المسجد ومكة الحرم كله يدخل فيه البيوت عن الزهري وضمرة بن ربيعة
وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل بكة بطن مكة عن ابي عبيدة وقيل
بكة موضع البيت والمطاف ومكة اسم البلد وعليه الاكثر وقيل بكة هي
مكة والعرب تبدل الباء ميما مثل سبد رأسه وسمده عن مجاهد والضحاك
مباركا يعني كثير الخير والبركة وقيل مباركا لثبوت العبادة فيه دائما
حتى يحكى ان الطواف به لا ينقطع ابدا وقيل لانه يضاعف فيه ثواب
العبادة عن ابن عباس وروا فيه حديثا طويلا وقيل لانه يغفر فيه
الذنوب ويجوز حمله على الجميع اذ لا تنافي وهدى للعالمين اي دلالة لهم
على الله سبحانه باهلاك كل من قصده من الجبابرة كاصحاب الفيل
وغيرهم وباجتماع الظبي في حرمه مع الكلب والذئب ولا ينفر عنه
مع نفرته عنه في غيره من البلاد وبانمحاق الجمار على كثرة الرماد فلولا
انها ترفع لكان يجتمع هناك من الحجارة مثل الجبال وباستيناس الطيور
فيه بالناس وباستشفاء المريض بالبيت وبان لا يعلوه طير اعظاما
له الى غير ذلك من الدلالات وقيل معناه انهم يهتدون به الى الجهة
صلوتهم او يهتدون الى الجنة بحجه والطواف به فيه ايات بينات
اي دلالات واضحات والهاء في فيه عائد الى البيت وروى عن ابن عباس
انه قرأ فيه اية بينة مقام ابرهيم فجعل مقام ابرهيم وحده هو الاية وقال

اثر

اثر قدميه في المقام اية بينة والاول عليه القراء والمفسرون ارادوا مقام
ابرهيم والحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها واركان البيت وازدحام
الناس عليها وتعظيمهم لها وقد مضى ذكر مقام ابرهيم في سورة البقرة وسئل
الصادق عليه السلام عن الحطيم فقال هو ما بين الحجر الاسود والباب قيل
ولم سمي الحطيم قال لان الناس يحطم بعضهم بعضا وهو الموضع الذي فيه تاب
الله على ادم وقال عليه السلام ان تهيا لك ان تصلي صلواتك كلها
الفرائض وغيرها عند الحطيم فافعل فانه افضل بقعة على وجه الارض و
بعده الصلوة في الحجر افضل وروى ابو حمزه الثمالي قال قال لنا علي بن
الحسين عليه السلام اي البقاع افضل فقلنا الله ورسوله وابن رسوله
اعلم فقال لنا افضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلا عمر ما
عمر نوح عليه السلام في قومه الف سنة الا خمسين عاما يصوم النهار
ويقوم الليل في ذلك المكان ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لم ينفعه
ذلك شيئا وقال الصادق عليه السلام الركن اليماني بابنا الذي يدخل منه
الجنة وروى انه من روى من ماء زمزم احدث له به شفاء وصرف عنه
داء قال المفسرون ومن تلك الايات مقام ابرهيم وامن الداخل فيه
وامن الوحوش من السباع الضارية وانه ما علي عبد على الكعبة الا عتق
واذا كان الغيث من ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن واذا
كان من ناحية الركن الشامي كان الخصب بالشام واذا عم البيت كان
في جميع البلدان وسائر ما ذكرناه وقيل من الايات وقوله ومن دخله
كان امنا عطف على مقام ابرهيم وفي مقام ابرهيم دلالة واضحة لانه
حجر صلد يرى فيه اثر القدم ولا يقدر احد على ان يجعل الحجر في لين الطين الا الله

Copyright © King Saud University